بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين على امور الدنيا والدين

الحمد لله الذي ذلل اقطوف رياض العلم لطالبيه تذليلا وسهل سلوك طرق الموصلة اليه لقاصديه تسهيلا واوضح معظم مجاهله لنا هله فاهتدوا اليه سبيلا ووفق بمنه لباب من اهلهم لخدمته تاهيلا ففرعوه تفريعا وتأصيلا وحرروه مدلولا ودليلا حمدا يكون بقيد موجود نعمه وجيد مفقودها كفيلا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من وقف ببابه ذليلا واعترف بانها ذريعة موصلة الى الدخول في حيز من قال فيهم اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي اختصه حبيبا وخليلا وفضله على سائر بريته تفضيلا صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه صلاة وسلاما يترادف توالیهما بكرة واصيلا

وبعد فان منظومتي في اصول الفقه المسماة ذريعة الوصول الى اقتباس زبد الاصول لما اشتملت عليه من بيان علمه على ما تنبني عليه الفقه وترتاح اليه الخواطر ويحل المعارف به من هذا المقام محلا جليلا واحتاجت لشرح يسهل مجملها ويحل مشكلها ويفتح مغلقها ويقيد مطلقها ويكسوها من البيان ثوبا جميلا استخرت الله تعالى فشرعت في شرح لطيف على حسب الحال من اشتغال البدن والبال لعلمي بان من احال على الاشتغال على وجود الفراغ فقد حرم خيرا كثيرا ومنع فضلا جزيلا وشحنته من غير القواعد الاصولية بنبذ من المقاصد الفروعية سالكا ما امكن طريق الاختصار وعدم التطويل جملة وتفصيلا واسال من لا تبرمه المسائل ولا يخيب لديه السائل ان يجعل ذلك عملا محفوفا بالقبول وموصلا الى نهاية السول وانه كفى به وكيلا

وكفى به وكيلا **قلت** تأسيا بكتاب الله العزيز وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله وفي رواية الرحمن الرحيم فهو اقطع اخرجه الرهاوي في الاربعين من حديث ابي هريرة ولابن ماجه والبيهقي في السنن والرهاوي من حديثه ايضا لا يبدأ فيه بالحمد لله زاد الرهاوي والصلوة علي فهو ابتر ممحوق من كل بركة **بسم الله** أي ابتدأ او اؤلف او اقرأ وقدم الفعل في اقرأ باسم ربك لان القراءة هنا اهم والاسم مشتق من السمو وهو العلو فكانه علا على معناه وظهر عليه وقيل من الوسم وهو العلامة وطولت منه الباء لتدل على حذف الف الاسم والله تعالى علم على الذات الواجب الوجود لذاته المستحق لكل كمال واصله الاله وهو اسم لكل معبود ثم استعمل في المعبود بحق والصحيح انه عربي وورود في غير العربية انما هو من باب توافق اللغات وانه مشتق كما هو والاسم الاعظم كما نقله البندنيجي عن اكثر العلماء وعدم اجابة الداعي به لبعضهم انما هو لعدم استجماع شروط الاجابة احيانا ولم يسم به غير الله اجماعا **الرحمن** هو صفة بمعنى كثير الرحمة جدا ثم غلب على المبالغة فيها ومن ثم لم يسم به غير الله وتسمية اهل اليمامة مسيلمة الكذاب به من تعنتهم في الكفر وغلبة كونه اسم علم لا يمنع اعتبار وصفيته وهو عربي مصروف وممنوع **الرحيم** اي ذي الرحمة الكثيرة فالرحمن ابلغ منه لان زيادة البناء في الصفات الغير الجلية المتجددة نوعا واشتقاقا تدل على زيادة المعنى فلا نقض بحذر وحاذر وذكر بعد ما دل على جلائل الرحمة للاشارة الى ان مدلوله مقصود كي لا يغفل عن طلبه وكلاهما صفة مشبهة من رحم لتنزيله منزلة اللازم اذ الرحمة العطف وهو مستحيل في حقه تعالى فاريد غايتها من التفضل والانعام واردفت التسمية بالحمد للابتداء والاشارة الى عدم تعارض الدليلين اذ الابتدا حقيقي واضافي بالبسملة حصل الاول وبالحمد حصل الثاني حيث تسقط للعاطف المخل بالتسوية **احمد** اي اثني واصف بالوصف الجميل اذ مدلول مادة الحمد لغة الثنا باللسان على الجميل الاختياري على قصد التعظيم سواء تعلق بالصفات الفاخرة او المتعدية ومورده خاص ومتعلقه عام وعرفا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم

Copyright © King Saud University